اين يقع التصعيد الاخير في سياق "معركة" المصالحة بين اليمين الفاشي واليمين الليبرالي ؟

ان الملاحظة الاساسية التي يمكن الخروج بها من ازمة الاشهر الثمانية والتي ابتدات بنيسان الماضي .. هي ان القوى اليمينية الفاشية لم تستطع حسم الصراع لصالحها وبشكل سريع ـ كما كان مقدرا لها ـ رغم الامدادات البشرية والعسكرية التي جيرتلحساباتهم من اصدقائها الامبرياليين والعرب وذلك عائد لطبيعة الرد الذي اتبعته الفصائل الجذرية في الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، وهو اسلوب الردع ، والضرب بقوة بدل اسلوب التراشق الذي ساد كل الفترة السابقة .

ولم تستطع القوى اليمينية الفاشية ان تؤدي الدور الذي اختيرت للعبه ، خاصة بعد الفشل الذريع الذي منيت به السلطة خلال محاولاتها العديدة لضرب حركة المقاومة والحركة الوطنية وعزلها عن الجماهير الشعبية في المناطق والاحياء .

لذلك جاء تحرك اليمين الليبرالي ـ الذي يمثله كرامي ـ ليحل تدريجيا محل الاسلوب الفاشي الذي اظهرت الايام عجزه وعدم قدرته على الحسم في ظل الظروف القائمة . فكلا الطرفين يسعى لتحقيق نفس الاهداف ـ اليمين الفاشي واليمين الليبرالي ـ لكن مع اختلاف الاسلوب . فالنهج الذي ينبعه رئيس الحكومة يفترض تغليب وابراز مؤسسات الدولة واجهزتها القمعية لتلعب هي دور التصفية ، بدل اسلوب القمع الذي تمثله الميليشيات .. فالدولة هي الاطار الذي يمكن من خلاله حسم العديد من المسائل حسب تقديرات رئيس الوزراء .

والذي دفع كرامي للتمسك بموقفه والثبات عليه ، الى جانب فشل الفاشيين الذريع .. هو موجة الاستياء والغضب التي عمت المنطقة الشرقية ورغبة اهالي المنطقة في ايجاد حل يخلصها من عنتريات الكتائبيين والاحرار وغيرهم ، الذين حولوا المنطقة الشرقية الى ثكنة عسكرية ، لا يتم التنقل فيها الا بتصريح خاص من قيادة اركان الفاشيين ، اضافة لفرض الخطر وتهجير عدد كبير من السكان ، فمن لا يوالون ويدعمون القوى الطائفية ومواقفها الانعزالية الهدامة .

مسيحيو بعلبك :
ندين الاعمال الطائفية
.. والكتائب والاحرار وحراس الارز

اصدرت اللجنة المنبثقة عن حي المسيحيين في بعلبك بيانا جاء فيه « نحن ابناء حي المسيحيين في بعلبك ندين ونستنكر الاعمال الطائفية التي يرتكبها حزب الكتائب وحزب الاحرار وجبهة حراس الارز وسائر الفئات الطائفية والانعزاليه ونعلن تمسكنا بالحفاظ على وحدة الوطن ووحدة شعبه وتؤيد المقاومة الفلسطينية في نضالها المقدس .. »

فاعادة احياء المؤسسات ، وفرض هيبتها من جديد ، هو ما يريد تحقيقه « الافندي » ليتفذ من خلاله لتحقيق الاهداف المشتركة . خصوصا انا نجحت المساعي ، وتم اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر جنيف .. وهو ما يعني خروج المنظمة من دائرة الفعل على الساحة اللبنانية والتزامها جانب الحياد .

التحرك المشبوه في طاحونة المؤامرة !

الى جانب التحرك الذي حجره الاساسي كرامي ، والمدعوم من بعض الاطراف الدولية والعربية .. يتحرك الحلفاء ، بوحي من الرجعية السعودية تحت ستار الدين لشق وحدة الصف الوطني من خلال بث سموم التفرقة بين المناضلين ، وتسعير العداء للقوى الوطنية تحت ستار الدين ، ومحاربة « الشيوعية » . ويقف على تنفيذ هذا المخطط رجل السعودية صائب سلام ، الذي حمل معه توصيات المسؤولين السعوديين خلال زيارته الاخيرة .. فالسعودية التي يسيئها ان ترى كفة القوى الوطنية راجحة تحركت وحركت ازلامها في لبنان ، ومنهم تحرك المكتب الثاني خاصة في المنطقة الغربية .. وظهر تحركهم يوم الجمعة ١٩٧٥/١١/٢٦ ، حين عمد بعض خطباء المساجد المعروفين بارتباطاتهم ، بالتحريض والدس على القوى الوطنية واتهامها « بالكفر والالحاد » لتحريك الشارع الوطني وفرض حالة من الشلل والانشقاق في صفوفه ليسهل بعد ذلك قضمه منطقة اثر اخرى . لكن هذه القضية لم تثمر فكان وعي الجماهير الوطنية لطبيعة هذه الدعوات وبعدها عن حقيقة الدين الحنيف وجوهره اقدر بكثير على وأد التحرك في مهده .

ان هذه التحركات وغيرها والتي تغذيها الرجعيات العربية ، الى جانب تمويلها وتسليحها للقوى الطائفية الانعزالية انما يراد منها الاسهام في تصفية الوجود الوطني على الساحة اللبنانية ، ليسهل تمرير الحلول التصفوية الامبريالية التي يريدونها ..

لكن يبدو رغم التحركات الاعلامية والعسكرية التي تفجرت في الاسبوع الماضي على ايدي الاحزاب اليمينية الفاشية ان النهج الذي يتبنه كرامي قد لاقى استحسانا من العديد من الاطراف العربية والدولية ، وخصوصا بعد ان اتضح دور « الباب العالي » بعيد فضيحة باخرة « الاكوا مارينا » وتوجيه كل الاقطار نحو رئيس الجمهورية .. حيث ادى الجو « المتوتر » الذي ساد العلاقات بين القصر والسراي لتقريب وجهات النظر كما يبدو من خلال « المصالحة الرئاسية » التي تمت ، واخذت معها العديد من القضايا التي كان رئيس الحكومة قد اتخذها في اللجان الامنية والحوار الوطني وغيرها من اللجان التي شعر اعضاؤها بانتهاء ادوارهم بعد ان ساد الوئام العلاقات بين الرئيسين .

.. وبقيت اصابع الاتهام تشير صوب قصر بعبدا وسكانه ، والاتهامات وجهت هذه المرة من اغلبية هيئة الحوار الوطني ، التي « انفرطت » اثر تغيب وزير الداخلية المسؤول عن الامن عن الجلسة التي كان مقررها عقدها يوم الاثنين ١٩٧٥/١١/٢٤ .. على اثر ، تفجر الوضع الامني مع قدوم المبعوث الفرنسي كوف دي مورفيل الى بيروت ، في مهمته الخاصة .

كوف دي مورفيل والايام الساخنة

فرغم ان استقبال موفد البابا ـ برتولي جاء هادئا نسبيا ، فقد كان استقبال دي مورفيل ساخنا ، ومنذ اليوم الاول لوصوله الى لبنان .. شهدت بيروت وبعض الضواحي الاخرى ، ارتفاعا ملحوظا في الاعتداءات الفاشية ، وتصعيدا آخر على الصعيد الاعلامي وذلك لتثبيت وجهة نظر الفاشيين، التي تقول بعدم بحث تعديل الدستور والمطالب الوطنية الا في ظل الامن والاستقرار .

اضافة لصفارات الانذار التي كانت تنطلق عدة مرات في اليوم لتنبيه اللبنانيين ـ على غير العادة ـ لوجود طائرات معادية في سماء لبنان . فكانت الصفارات تضرب عند اول دخول للطائرات الصهيونية الاجواء اللبنانية .. وهذا التصعيد ، انما يراد منه لفت نظر المبعوث الفرنسي لبعض الجوانب الاساسية في موضوع الساعة . وارتباط قضية حل المشاكل اللبنانية محل الازمة الكامل ..

ان المعارك التي اندلعت من جديد مساء الجمعة ١٩٧٥/١١/٢١ بعد مسلسل الخطف الطويل ، وانقلاب حبل الامر فيما بعد .. ادت لفرط هيئة من الهيئات التي الفت ، هي هيئة الحوار الوطني ، التي رفض اغلبية اعضائها حضور الجلسة ما لم يحضر وزير الداخلية ، المسؤول الاول عن الامن لمحاسبته .. ومع انفراط عقد هيئة الحوار الوطني ، انطلقت التهديدات من جديد « لكشف الامور » ، ومعها اصابع الاتهام تشير الى مسؤولية قصر بعبدا وسكانه عن الوضع الامني المتوتر ... اثر هذه الحملات تردد ولاول مرة ان رئيس الجمهورية اعلن فيه شروطا محددة للمساهمة جديا في وقت القتال والضغط على اصدقائه للتقيد بوقف اطلاق النار .. وتتلخص الشروط المشار اليها بما يلي :

١ ـ اصدار بيان وتصريحات تشيد بمواقف رئيس الجمهورية وبالمؤسسة العسكرية خلال الاحداث .

٢ ـ تعهد بعدم اثارة قضية تعديل الدستور .

٣ ـ وضع المطالب الوطنية والشعبية على الرف ريثما تهدأ الاوضاع .

٤ ـ الاتفاق مع رئيس الجمهورية على الرئيس المقبل ..

هذا وكانت بعض الاوساط قد نقلت عن مصادر مقربة من القصر ، ان رئيس الجمهورية يرفض رفضا باتا اجراء اي تعديلات على الدستور في عهده .. وهو حريص كل الحرص على ما تبقى له من رصيد خاصة بعد ان خسر الشارع الاسلامي كله اجمالا على حد تعبير تلك الاوساط .

وتعديل الدستور في عهده قضية مستحيلة ، حتى يحافظ على رصيده المتبقي . والتعديل متروك للرئيس القادم .. يتحمل هو مسؤوليتها .

سمير احمد

تحرّكات مشبوهة للخالدي وصبّاغ

آخذت في الآونة الاخيرة ، تحركات بعض الزعامات الفلسطينية في لبنان تثير بعض الشكوك ، خاصة وانها تحصل في الوقت الذي تتعرض فيه الثورة الفلسطينية للعديد من الضغوطات والمؤامرات التي تستهدف وجودها وسلاحها وارادتها . في الساحة اللبنانية وفي المنطقة العربية بشكل عام .

ففي الاسبوع الماضي زار كل من وليد الخالدي ، حسيب صباغ قصر بعبدا تحت غطاء الصدافات التقليدية التي تربطهم بالرئيس فرنجية . الا ان المعلومات التي خرجت عن هذا الاجتماع اكدت طبيعة هذه اللقاءات من خلال العلاقات التي تربطه الخالدي بالمستشار الدبلوماسي في السفارة الاميركية في بيروت الذي تصب معلوماته في ملفات الشرق الاوسط في مبنى الادارة الاميركية ... اما صباغ فهو صاحب العلاقات الحميمة مع الزعامات الطائفية في لبنان والرجعيين العرب في اكثر من قطر عربي بحكم الارتباطات والمصالح الاقتصادية التي تربط بينهما .

ان تحرك الزعامات الفلسطينية في الخارج لا يختلف من حيث دوافعه ومراميه عن الاهداف التي يتحرك من اجلها زعماء الضفة الغربية امثال الجعبري والشوا والمصري وغيرهم . لخدمة مخطط التسوية التصفوية الذي تحاول الامبريالية تنفيذه من خلال ايجاد البدائل الاكثر استعدادا للدخول في وحول التسوية من قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ان الجماهير الفلسطينية التي دفعت آلاف التضحيات في سبيل حريتها وانطلاق ثورتها كفيلة بردع كل محاولات العملاء والجواسيس التي تستهدف النيل من الثورة وترفض ان يتحدث باسمها اناس لا يهمهم الا جمع الاموال والاتصال بالاعداء لحبك المؤامرات والدسائس ضد جماهير الشعب الثائرة .